

مواقع التواصل الاجتماعي والافتراق السياسي:

(دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في مصر)

**(Social Networking Sites and Political Alienation
A Field Study on A Sample of University Youth in Egypt)**

د/ نجلاء محمود رؤوف المصيلحي¹

¹ قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية

Mail: naglaa2001@hotmail.com

تاريخ القبول: 2020/05/26

تاريخ الاستلام: 2019/10/08

الملخص:

تستطيع الدول تحقيق طفرة تنموية هائلة، وضمان استقرار مستدام، اذا وضعت على رأس أولوياتها العاجلة تمكين شبابها والاعتماد عليهم لدفع عجلة العملية التنموية. حيث تعد المشاركة المجتمعية من أهم عوامل التقدم وتشمل المشاركة في صنع السياسات والتصويت في العمليات الانتخابية والرقابة وغيرها. ولكن عزوف المجتمعات عن المشاركة يضعف من الدولة ويهز شرعيتها كما يقلل من تنميتها، لذلك يعد موضوع الافتراق السياسي من الموضوعات الواجب دراستها، وخصوصا ضمن فئة الشباب، وخاصة الشباب الجامعي.

ويزداد الموضوع أهمية على اعتبار أن الشباب يشكل قطاعا مهما في البناء السكاني للمجتمع المصري . فمن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي: إلى أي حد تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الافتراق السياسي لدى الشباب في مصر؟ وقد توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي هي المصدر الأول والأساسي الذي يلجأ له الشباب للتعرف على الأخبار السياسية، وأن الافتراق مصحوب بعوامل اقتصادية بمعنى أنه كلما زاد الدخل، قل الشعور بالافتراق والعكس صحيح .

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني الافتراضي؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الشباب

Abstract:

The study aims to identify the role of the virtual civil society in the educational process and to identify the role of educational websites, and to reach mechanisms to enhance the use of these sites among students.

The study was based on the historical and descriptive analytical method, and was conducted on a variety of students in the preparatory stage in the Egyptian education, and relied on the tool questionnaire; The results of the study showed that virtual e-learning does not play a key role in their education, the rejection of the idea of abandoning the school in exchange for the virtual educational civil society, that the indispensable lessons in private versus electronic educational sites, and the lack of societal support for free e-learning, despite the ability of virtual e-learning in building the cadres of information sought by communities.

Keywords: E-learning; Alienation; Virtual Civil Society.

مقدمة:

انعكست الانتفاضات التي بدأت عام 2011م، بشكل واضح على المجتمع العربي كافة. فقد هزت الكثير من القناعات السياسية لدى هذه الشعوب والمتعلقة برؤية الدولة، وشكل العلاقة بينها وبين المجتمع، وعلاقة المواطنين بالنظام السياسي وحدود تأثيرهم فيه، إضافة إلى ظهور صور جديدة للمشاركة السياسية بدءاً من المظاهرات المليونية والكتابات والمدونات والرسومات السياسية على الجدران هذا فضلاً عن تكوين الأحزاب والمنظمات السياسية.

ومع ظهور تكنولوجيا الحاسب الألى والإنترنت باعتبارهما من أبرز المظاهر والتجليات الثقافية للعولمة في العصر الحالي، فقد أصبح هناك فضاء إلكتروني يضم بداخله ما اصطلح على تسميته مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها على المجتمع بشكل عام، وظهر النشاط السياسي الإلكتروني الرقعي (الفييس بوك وتويتر

وغيرها). هذا بالإضافة للتحويلات في علاقات وهياكل القوى بين الفواعل داخل الدولة نفسها. كما أبرزت هذه التحويلات أملاً لدى هذه الشعوب بالتغيير والتحرر والتنمية وغيرها من الأهداف المشروعة.

وبعد انتهاء الانتفاضات العربية، وجد المواطن العربي بشكل عام، والشباب بشكل خاص، نفسه في موقف يتسم بضيق الآفاق السياسية والاقتصادية، فانخرط البعض في الصراعات الإقليمية والدولية التي دارت رحاها في بلاده كأعضاء فاعلين في جماعات إرهابية مثل تنظيم داعش، وقررت آخرون الهجرة النظامية أو من خلال قوارب الموت إلى أقرب بلد أوروبي، أما النسبة الأكبر فهي التي قررت الانفصال عن العمليات السياسية، بمعنى الاعتراب السياسي، واتضح ذلك من خلال النسبة المتدنية للمشاركة السياسية في الوطن العربي حيث احتل الوطن العربي المرتبة الأخيرة عالمياً من حيث معدل مشاركة الشباب في العمل المدني بمعدل 9% (UNDP,2016,p33).

ويمكن القول أن ثمة عوامل عديدة قد تنتهي بالشباب إلى الاعتراب السياسي مثل طبيعة النظام السياسي القائم، ونمط الثقافة السياسية السائدة في المجتمع، فضلاً عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية. بيد أن عقدي مطلع القرن الحادي والعشرين قد شهدا تطوراً كبيراً في التواصل الاجتماعي عبر الشبكة الدولية للمعلومات، الإنترنت، وبدا أنها قد لعبت دوراً ملموساً في مسار الانتفاضات العربية بما دفع إلى التساؤل بشأن تأثيراتها الإيجابية أو السلبية على ظاهرة الاعتراب السياسي لدى الشباب في مصر.

أولاً. الإطار النظري والمنهجى للدراسة

1- مشكلة البحث وأهميته

تستطيع الدول تحقيق طفرة تنموية هائلة، وضمان استقرار مستدام، اذا وضعت على رأس أولوياتها العاجلة تمكين شبابها والاعتماد عليهم لدفع عجلة العملية التنموية (Ibid.;P.42). حيث تعد المشاركة المجتمعية من أهم عوامل التقدم وتشمل المشاركة في صنع السياسات والرقابة وغيرها. ولكن عزوف المجتمعات عن المشاركة يضعف من الدولة ويهز شرعيتها كما يقلل من تنميتها، ومما يؤكد ذلك ما أوضحته

الدراسات المتعلقة بالاغتراب في العالم العربي، ومحدداته الاجتماعية، حيث حلل حليم بركات الاغتراب السياسي في اطار تحليله للثقافة العربية واعتبر الاغتراب صبرورة وترجع أسبابه الى هيمنة الدولة على المجتمع، وأزمة المجتمع المدني، وتسلب الأنظمة الاجتماعية القسرية ووجود فجوات عميقة بين الأغنياء والفقراء (حليم بركات ، 2017). كما خلص بركات إلى أن الإنسان العربي يواجه الاغتراب اما بالخضوع أو الامواجهة والتمرد الثوري أو التغيير الثوري ولكن لم يقدم نموذجا عربيا للاغتراب السياسي.

وحاولت بعض الدراسات استخدام الطرق الكمية في قياس الاغتراب، كما استخدمت بعض الدراسات مقاييس لقياس الاغتراب مثل مقياس رشاد صالح الدمهورى (بشرى أحمد ، 2008). كما قامت دراسات أخرى بقياس الاغتراب وعلاقته بالمواطنة وتبين من الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين الاغتراب السياسي والمواطنة (هيثم فيصل على ، 2017).

وقد اختلف الكتاب والباحثين وعلماء الاجتماع حول الأسباب أو العوامل المؤدية للاغتراب، فهناك من وجد أن الأسباب المؤدية للاغتراب هي أسباب سياسية، ومنهم من رأى أنها اقتصادية، فيما وجد منهم من اعتبر أنها اجتماعية، ورأى غيرهم أنه يعود لأسباب دينية وثقافية. وهناك من خلص إلى وجود أكثر من سبب أو عامل يؤدي إلى الشعور بالاغتراب، أي قد تجتمع أسباب سياسية واقتصادية معا.

لذلك يعد موضوع الاغتراب السياسي من الموضوعات الواجب دراستها، وخصوصا ضمن فئة الشباب، وخاصة الشباب الجامعى. ويزداد الموضوع أهمية على اعتبار أن الشباب يشكل قطاعا مهما في البناء السكاني للمجتمع المصرى حيث تفيد بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2017 أن عدد الشباب في مصر يبلغ نحو 21.7 مليون نسمة وذلك بالفئة العمرية (18-29 سنة) بنسبة 23.6٪ من إجمالي السكان وذلك طبقا لتقديرات السكان (<https://www.amwalghad.com/2017/08/12>). وفي نفس الوقت تشير الإحصاءات والتقارير الدولية الى أن الشباب أكثر الفئات استخداما للإنترنت كمصدر للمعلومات، حيث يساهم الإنترنت بصورة كبيرة في المعرفة السياسية لدى الشباب، كما

ساعد على كسر احتكار المؤسسات الرسمية لقنوات الاتصال (معهد التخطيط القومي، 2010، ص 117). وأغلب المشاركين في مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب. وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في عملية التواصل بين شباب الثورة في مصر وكانت من أهم العوامل التي ساعدت على اندلاع ثورة 25 يناير ومن أهم العوامل التي أثارت وعى أفراد المجتمع فكرياً نحو التغيير بعد نظام دام أكثر من ثلاثين عاماً، فمن هنا تبلور مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي:

هل تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتراب السياسي لدى الشباب في مصر؟ وما طبيعة هذا التأثير؟

وتتجسد الأهمية النظرية للبحث في:

- أن الشباب هم الفئة الأكثر أهمية في قيادة المجتمع نحو التغيير، وهم جزء مهم من رأس المال البشري الذين إذا احيطوا بالعناية فانهم سيفيدون في تطوير وتنمية المجتمع. ومن ثم فقد أضحت دراسات الشباب ولا سيما الدراسات النقدية *Critical Studies* تشكل محوراً أساسياً من محاور البحث السوسيولوجي، لأن تجاهل قضايا الشباب والفسل في إدماجهم في عملية التنمية يؤدي الى العديد من المشكلات والتوترات على كل الأصعدة والمستويات الفردية والاجتماعية، خاصة وأن الشباب يشكلون في بعض الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة قرابة الـ 60% من إجمالي السكان، مما يؤكد ضرورة الاهتمام بهذا القطاع، وإخضاع قضاياهم ومشكلاتهم للبحث العلمي، كي يتسنى فهمها وتفسيرها وإيجاد حلول علمية للتحكم فيها، بغية إزالة العقبات وتيسير دور الشباب في عملية التنمية.
- التعرف على مؤشرات الاعتراب السياسي عند الشباب المصري، والعوامل المؤدية للاعتراب السياسي.

كما تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في:

- أنه محاولة جادة لتوفير معلومات وبيانات يمكن من خلالها التعرف على عوامل ومؤشرات الاعتراب السياسي عند الشباب، ومن ثم صياغة سياسات

وبرامج تستهدف استيعاب الشباب باعتبارهم يشكلون مستقبل المجتمع. وإتاحة النظام السياسي سبلاً أكثر عقلانية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي بما يؤدي إلى تنمية دورها في التنمية السياسية ويسهم في الحد من مخاطرها على الاستقرار السياسي. ومن ثم على مستقبل المجتمع وتنميته.

2- أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي على النحو التالي:

- أ. تحديد مفهوم الاغتراب السياسي نظرياً وإجرائياً.
- ب. تحديد مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب في مصر
- ج. التعرف على العوامل المجتمعية المؤدية إلى الاغتراب السياسي لدى الشباب في مصر
- د. التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب السياسي لدى الشباب في مصر

3- تساؤلات البحث

يمكن صياغة أهداف البحث في مجموعة تساؤلات تتمثل فيما يلي:

- أ. ما هي مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب في مصر؟
- ب. ما هي العوامل المجتمعية المؤدية إلى الاغتراب السياسي لدى الشباب في مصر؟
- ج. ما طبيعة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب السياسي لدى الشباب في مصر؟

4- فروض البحث

- أ. كلما ساءت الأحوال الاقتصادية كلما زاد الاغتراب السياسي
- ب. كلما ارتفع معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ارتفعت درجة المعرفة السياسية

ج. كلما ارتفع معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ارتفعت معدلات الاعتراب السياسى

5- التراث النظرى للبحث

أ- مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من المواقع المتواجدة على شبكة الإنترنت التى ظهرت مع الجيل الثانى للويب وهى تتيح التواصل بين الأفراد فى بيئة مجتمع افتراضى يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (اسلام ابراهيم عمر، 2016، ص64). كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية؛ فبعضها عام يهدف الى التواصل العام وتكوين الصداقات، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية فى نطاق محدد. (عباس مصطفى صادق، 2008م، ص218) ونرى الأمثلة على ذلك فى صفحات القضايا المختلفة على الفيس بوك وتويتر وغيرهم.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من الأدوات التى استخدمت فى التأثير على الحراك الاجتماعي والسياسى. ويأتى اليوتيوب فى مقدمة مواقع التواصل لشهرته بنشر مقاطع فيديو، حتى أن الشعبية المتزايدة للموقع ادت إلى تكريسه كمنصة إعلامية، أما المدونة فهى عبارة عن موقع إنترنت بسيط يتيح للمستخدم أن ينشر أعماله، وتتميز انها لا تخضع لقوانين معينة فى النشر، فيمكنك أن تنشر ما تشاء من المواضيع دون رقابة (مها السيد بهنسى، المدونات السياسية وعلاقتها بالفعالية السياسية للمدونين، ماجستير، القاهرة كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والاعلان، 2012، ص72). أما عن تويتر فهو عبارة عن شبكة اجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغرة تسمح لمستخدميها بإرسال تغريدات عن حالتهم وأفكارهم بحد أقصى 140 حرفاً للرسالة الواحدة. وقد أصبح موقع تويتر متوفر باللغة العربية منذ مارس 2012م. أما الفيس بوك هو موقع الكترونى للتواصل الاجتماعي وإنشاء تواصل مع الآخرين (نجلاء محمود المصيلحى، 2012م). وانتشر استخدامه بين طلبة الجامعات. وتطور الفيس بوك من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية الى موقع متخصص فى التواصل ترعاه شركة فيس بوك التى أصبحت قيمتها السوقية تقدر بالمليارات عام 2007 نتيجة لاشتراك 21مليون

مشارك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي ويصبح الأول على صعيد العالم حسب احصائيات 2011م - 800 مليون مشترك. وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة الى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين تجمعات سياسية إلكترونية عجزت عنها الأحزاب الفعلية على أرض الواقع (مراد ماهر، 2011، ص32).

ونخلص مما سبق الى تأكيد تعاضم أهمية الاستخدامات التكنولوجية المتطورة في عالمنا المعاصر في تسيير وإدارة شئون حياتنا خاصة في تحقيق عمليات التواصل والتفاعل بين أفراد الوطن الواحد ومع دول العالم، وقد أصبحت تلك المواقع من أهم أسلحة العصر الحالي في تحقيق مطالب الشعوب والتعبير عن إرادتها وهو ما أكده التطبيق العملي لاستخدام تلك المواقع وما أحدثته من أثار جلييلة في نجاح ثورات شعبية أو أحداث أزمات محلية ودولية بحسب المعلومات والأخبار (المقروءة، والمسموعة، والمرئية) عبر هذه التقنيات ومواقع التواصل الاجتماعي المنتشرة في جميع أنحاء العالم (محمود الرشيدى، 2012م ص11).

ومما سبق يتبين أن مواقع التواصل لها إيجابيات كما أن لها جوانب سلبية فهي تمثل مصيدة للمعلومات والتجسس على مواطنى الدول الأخرى، بالإضافة الى انها أداة لنشر الجرائم الإلكترونية والرقمية التي على سبيل المثال انتحال الهوية والتحرش وغيرها. وعلى الصعيد السياسى قد تساهم في اغتراب الشباب الاجتماعى والسياسى ومن المثير للانتباه أن أغلب المشاركين في مواقع التواصل الاجتماعى من الشباب 64% من مستخدمي السوشال ميديا في البلدان العربية هم تحت عمر الـ 30 عاما (<https://weedoo.tech>).

- وظائف مواقع التواصل الاجتماعى:

يرى الخبراء أن التوظيف السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي انما يأتي في إطار ظاهرة أشمل وأوسع أطلق عليها الديمقراطية الرقمية، وهو مصطلح يقصد به توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية في تداول المعلومات المتعلقة بممارسة مبادئ الديمقراطية مثل المشاركة عبر الانتخابات والمشاركة في اتخاذ القرارات. ومن ثم تتعدد وظائف تلك المواقع التي من أهمها:

1- الوظيفة الإخبارية: فهي مصدر مهم لتداول الأخبار في مختلف مجالات الحياة، ويلعب موقع تويتر في هذا السياق دوراً مهماً حيث أن تغريداته محدودة الكلمات أقرب ما يكون لتداول رؤوس عناوين الأخبار.

2- الوظيفة التعبوية: استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تلعب دوراً سياسياً مهماً خلال موجة الثورات العربية من خلال حشد الرأي العام وتحريك الجماهير للنزول الى الشارع (محمود أحمد لطفى، 2013، 290ص). ومن ثم قامت بدور مباشر في تيسير سبل الدعوة للتظاهر والاحتجاج على ممارسات النظم السياسية؛ أو بطريق غير مباشر من خلال التركيز على مساوئ هذه النظم والتمهيد بشكل تدريجي للاحتجاج عليها.

- الدور السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي: تشير تجارب الانتفاضات العربية ودور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الشارع العربي الى حقيقة ثابتة مفادها الدور السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها أداة تأثير وتغيير في الوعي السياسي للأفراد.

ومن ناحية أخرى توفرت لتلك المواقع أدوات للكشف عن طبيعة النظم الحاكمة وخاصة في حالات التي صار المواطن فيها يمارس دور الصحفي من خلال تلك المواقع. ويمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اسهمت في خلق بيئة أكثر ثراءً من المعلومات بشكل فاق وسائل الإعلام التقليدية بل باتت التقليدية تعتمد في تحديث أخبارها على ما تقدمه وسائل التواصل من محتوى خبري.

ولكن بعد النجاحات التي حققتها مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الشارع العربي بدأت في التراجع النسبي لتوظيفها في العمل السياسي وقد يرجع ذلك الى حالة

الاحباط التي اعترت الشعوب العربية، وغياب الشباب عن المشهد السياسي رغم كونهم القوة المحركة لتلك الانتفاضات العربية التي حدثت عام 2011م. وبما أن الشباب في العالم العربي الفئة العمرية الأوسع مقارنةً بالفئات العمرية الأخرى إلا أن ذلك ليس مؤشراً سلبياً أو ايجابياً بحد ذاته بل يتحدد هذا نتيجةً لتفاعله مع عوامل سياسية ومتغيرات اقتصادية واجتماعية أخرى لا سيما في دولة تعاني ضعفاً في التنمية.

ب- الاغتراب السياسي

يعتبر مفهوم الاغتراب مجال بحث للعديد من العلوم الاجتماعية التي تتخذ الإنسان محوراً لها. فقد استخدم من قبل علماء الفلسفة والاجتماع والتربية والنفوس. وترجع البدايات الأولى لاستخدام مفهوم الاغتراب في علم الاجتماع الى القرن التاسع عشر (David c Schwartz.; 2017, p126).

ولتعدد مجالات واستخدامات الاغتراب تعددت معانيه وتعريفاته وفيما يلي توضيح لبعض هذه التعريفات:

لغويًا: لا يرد الاغتراب في معاجم اللغة العربية عن الاغتراب إلا كلمة "غربة" لتدل على معنى البعد عن الوطن، واغتراب الرجل أى زواجه من غير أقاربه، ومن ثم فان الكلمة العربية تنصرف الى معنيين الغربة المكانية والغربة الاجتماعية والنفسية (أحمد النكلاوى، ص76). ويعرف قاموس أوكسفورد الاغتراب بأنه شعور بالانفصال عن البيئة المحيطة (Oxford dictionary online: alienation). ويعنى الاغتراب بشعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير المجتمعية، وشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجى (سناء حامد زهران، 2004، ص153). والاغتراب *Alienation* هو الحالة السيكو اجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرةً تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي.

- وعلى صعيد الفكر الاجتماعي، استعمل كارل ماركس هذا الاصطلاح في نظريته الاقتصادية والاجتماعية؛ فيقول أن ظروف العمل التي أوجدها المجتمع الرأسمالي تؤدي إلى اغتراب العامل، أي لا تعطيه الفرص والإمكانيات الكافية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى من أجلها. فالعامل هو

شخص مغترب عن وسائل الإنتاج طالما أنه لا يحصل على الكفاية والسعادة من عمله ولا يحصل على ثمرة جهوده وأتعبه. إذن العامل هو كائن مغترب عن الطبيعة الحقيقية للإنسان على حد تعبير ماركس. فالظروف الاجتماعية حسب آراء ماركس هي التي تبعث شعور الاعتراب عند الفرد وهذه الظروف تتجلى في أنظمة وعمليات الإنتاج الصناعي، أما العالم ايرك فروم *Erich Fromm* فالاعتراب بالنسبة له هو تلك الحالة التي لا يشعر فيها الإنسان بأنه المالك الحقيقي لثرواته وطاقاته، بل يشعر بأنه كائن ضعيف يعتمد كيانه على وجود قوى خارجية لا تمت لذاته بصلة.

أما الاعتراب عند سيمن فهو عدم وجود القوة عند الفرد المغترب أي أن الاعتراب هو شعور ينتاب الفرد فيجعله عاجزاً عن تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه.

والاستعمال الثاني للاعتراب هو عدم وجود الهدف عند الشخص المغترب أي أنه لا يستطيع توجيه سلوكه ومعتقداته وأهدافه والمعنى الثالث للاعتراب هو عدم وجود المعايير أي أن الفرد المغترب غالباً ما يشعر بأنه لو إراد تحقيق أهدافه فإنه يجب عليه عدم التصرف بموجب المعايير المتعارف عليها اجتماعياً وأخلاقياً.

والمعنى الأخير للاعتراب هو العزلة أي شعور الفرد المغترب بأنه غريب عن الأهداف الحضارية لمجتمعه. أو بمعنى آخر الاعتراب السياسي يرجع إلى الظروف الاجتماعية المقيدة لحرية الفرد، وعدم وجود فرص لتحقيق أهدافه. وللاعتراب أنواع مختلفة منها الاعتراب الديني، الاعتراب النفسي، والاعتراب الاجتماعي، والاعتراب الثقافي، والاعتراب التعليمي، والاعتراب الوظيفي كذلك الاعتراب السياسي الذي يدور البحث الراهن حوله.

ويعنى الاعتراب السياسي شعور الفرد بالانفصال عن العملية السياسية، حيث يعتقد المغتربون سياسياً أن أعمالهم السياسية لن تُحدث أي تغيير. ويرى ايرك فروم أن الاعتراب من النتائج النفسية للرأسمالية، حيث

يحدث الاغتراب حتما في ظل الرأسمالية، التي تحول المجتمعات إلى كائنات عاجزة تسيطر الدولة على حياتها، فتسود علاقات القوة والتزاع بدلاً من علاقات التعايش والتضامن (حليم بركات، 2006، ص 10).

ويرى العالم موراي ليفين أن الاغتراب السياسى يعبر عنه من خلال:

- الشعور بانعدام القوة السياسية: وهو شعور الفرد أن فعله السياسى ليس له تأثير على الأجندة السياسية العامة.
 - الشعور بانعدام المعنى: حين يحس الفرد أن العملية السياسية بلا معنى لأن كل الأحزاب أو الأفراد على الساحة السياسية يمتلكون أجندات متشابهة.
 - الانعزال عن العمل السياسى: وهو عدم مشاركة الفرد في النشاطات السياسية سواءً كانت رسمية أو غير رسمية.
 - الشعور بانعدام المعايير: وهو استخدام لأساليب غير شرعية لتحقيق أهداف سياسية مثل تزوير قوائم الناخبين للحصول على عدد أكبر من الأصوات للدخول الى البرلمان (David c Schwartz; p12).
 - ومن المفاهيم المرتبطة بمفهوم الاغتراب السياسى مفهوم اللامبالاة السياسية *Political Apathy* ويعنى غياب أو قلة الاهتمام بالحياة السياسية، ويعد مفهوم الاغتراب أشمل من مفهوم اللامبالاة السياسية.
- ويقاس الاغتراب السياسى بمدى تمثيل الإرادة الشعبية في الانتخابات أو مشاركة الفرد في صنع القرارات، وكلما زادت حالات التفويض لجهة ما غير الشعب كلما زادت حالات الاغتراب السياسى والذي يلحقه الاجتماعى، وكلما كان التمثيل الشعبى واضحاً في القرارات تقل نسبة الاغتراب سواءً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أما النتائج الانتخابية الأكثر شيوعاً للاغتراب السياسى هي الامتناع عن التصويت والتصويت الاحتجاجي (<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles>).

مما سبق يتبين أن الاغتراب ينطوي على نوعين (العجز السياسي والسخط السياسي)، ونحتاج للتمييز ما بين الاثنين؛ ففي الحالة الاولى يلجأ الفرد للاغتراب السياسي ليس بمحض ارادته وانما نتيجة الظروف المحيطة به التي تفرض عليه ذلك نتيجة لتسلط النظام الحاكم او الروتين القاتل او احتكار السلطة وانعدام التبادل السلمى وضعف المؤسسات وانعدام الخدمات، اما النوع الثانى أى السخط السياسى فعادة ما يلجأ اليه الفرد بإرادته وبصورة طوعية وفقاً لتكوينه السيكولوجى او طبيعة اهتماماته او ميوله فتراه دوماً يمثل الحالة السلبية والانتقادية للنظام السياسى ومؤسساته. وثمة تأكيد على أن مقولة التشيؤ والاغتراب تبدو واضحة فى تسلط النظم، وفى استخدام هذه النظم لأساليب القمع المختلفة، مما يؤدى إلى ظهور الاغتراب السياسى، والبحث عن أطر بديلة لتحقيق الذات، منها ما هو إيجابى، ومنها ما هو سلبى، وتتعلق الأطر السلبية فى أغلب الأحيان بالميل نحو العنف والتطرف.

ج- الشباب:

يمثل الشباب قطاعاً أفقياً من القطاعات الرئيسية التى يتكون منها البنيان السكانى للمجتمع (محمد عبد القادر، 1998، ص24). وتقع مرحلة الشباب بين الطفولة والشيخوخة، وتتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوى ونضوج القوة كما تتميز من الناحية الاجتماعية بانها المرحلة التى يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء المهنى أو العائلى. ولقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول بجامعة الدول العربية بالقاهرة عام 1969م مرحلة الشباب بمن تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة (فريد مليون، 2000، ص6). وفى ظل ظروف الدول النامية - ومن بينها مصر - يتأثر هذا التحديد لتلك المرحلة العمرية بكثير من العوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية - الاقتصادية التى تسهم فى تحديد مختلف لسن الشباب.

وعلى ذلك وانطلاقاً من كل ما سبق، يمكن القول بأن مرحلة الشباب هي فترة عمرية قد تختلف في بدايتها أو نهايتها من مجتمع إلى آخر، بيد أنها تتميز بدرجة من التعقيد، إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي، والتمرد على ما سبق إنجازه إلى جانب الاحساس بالمسؤولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر إلى التغيير.

وعلى الصعيد الاجرائي تنحو الدراسة إلى الاتفاق مع التعريف الإجرائي لمرحلة الشباب طبقاً للأمم المتحدة بأنها تمتد من الخامسة عشر إلى الخامسة والعشرين، فإنها تمثل مرحلة التجريب لأدوار ومهام جديدة وهي التي يستعد فيها الشخص لحياة الكبار وتجربة المواطنة الكاملة والمشاركة الفعالة في العمليات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يعيش فيه (برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016). وفي دراستنا الحالية نقصد بالشباب تلك الفئة العمرية التي تكون في مرحلة التعليم الجامعي.

- الشباب الجامعي وخصائصهم:

يمثل الشباب الجامعي فئة مهمة بين فئات الشباب لما يتسمون به من خصائص تميزهم عن غيرهم وان لم يخرجوا عن السياق العام لسمات الشخصية الشابة، ومن ثم فإن تعريف الشباب الجامعي لم يعد يشير إلى مجرد مرحلة سنوية يحتاج فيها الفرد إلى مجموعة من الخدمات التي تعده للمستقبل، بل اتسع هذا المفهوم في النظر إلى الشباب الجامعي على أنه فترة من حياة الإنسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبها وأكثرها صلاحيةً للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر (عبد السلام نويرة، الشباب والمواطنة، 2015، ص ص 19-22).

ولذا يمكن مناقشة تعريف الشباب الجامعي من خلال معيارين هما:

- المعيار الزمني: حيث تتحدد المرحلة الجامعية عمرياً بأنها مرحلة تقع بين السابعة عشر وحتى الخامسة والعشرين، وقد تقل أو تزيد في حدود عامين.

• معيار السمات والخصائص النفسية والسلوكية للشباب الجامعي: والتي تتمثل في الرغبة في التجديد والقدرة على الإنجاز والمساهمة في إحداث التغيير وكسب المعرفة إلى جانب سمات الشباب الجامعي العامة في تلك المرحلة كالقلق والاندفاع والتمرد في بعض الأحيان والتأثر بالتقاليد وفقاً للانتشار الثقافي والقيمي والمحلي والعالمي.

وقد يتفرد الشباب الجامعي بخصائص باعتبارهم ينتمون إلى نسق تعليمي معين. ويتهيئون لشغل مكانة اجتماعية معينة تفرض عليهم إدراكاً أكبر لمختلف ما يحدث في المجتمع المحيط بهم - وخاصة المشكلات المجتمعية - ومن ثم تميزهم بمجموعة من الخصائص التي تتحدد في ضوءها درجة مشاركتهم ومن أهم الخصائص للشباب الجامعي ما يلي: (المرجع السابق)

- الفاعلية والدينامية: تتسم المرحلة الجامعية بفتح الاستعدادات العقلية وتمايز الميول والاتجاهات، والمرحلة الجامعية تزيد من إدراك الشباب الجامعي للمشكلات الاجتماعية المحيطة.

- القلق والتوتر: حيث يرجع مصدر القلق إلى طبيعة المرحلة الفاصلة بين إعداده للدور الاجتماعي وتقلده لهذا الدور والقيام به. ومصدر هذا القلق يتمثل في غموض المستقبل المهي الذي ينتظر شباب الجامعات.

- النظرة المستقبلية: فشباب الجامعات أكثر ميلاً للنظر إلى مستقبل مجتمعهم على اعتبار أنهم أصحابه الحقيقيون.

- مجتمع الشباب في مصر:

صدر من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد الشباب في مصر يبلغ نحو 21.7 مليون نسمة وذلك بالفئة العمرية (18-29 سنة) بنسبة 23.6٪ من إجمالي السكان وذلك طبقاً لتقديرات السكان عام 2017

وأوضح أنه طبقاً لتقديرات السكان عام 2017 فإن 51٪ من الشباب ذكور، بينما يمثل الإناث 49٪.

وطبقاً لبيانات مسح القوى العاملة عام 2016، أظهرت النتائج أن نسبة مساهمة الشباب (18-29 سنة) في قوة العمل بلغت 48.5٪ (67٪ ذكور، 29.3٪ إناث)، وأن 9.2٪ من الشباب (18-29 سنة) داخل قوة العمل أميين، وحوالي 43٪ منهم حاصلين على مؤهل متوسط، 23.5٪ حاصلين على مؤهل جامعي فأعلى.

وبلغت نسبة الشباب المشتغلين بعمل دائم 45٪ لكل من الذكور والإناث، كما بلغت نسبة العاملين بعقد قانوني 28.5٪ (23,9٪ ذكور، 42,9٪ إناث)، ونسبة المشتركين في التأمينات الإجتماعية 29.4٪ من إجمالي العاملين (24.6٪ ذكور، 44.1٪ إناث)، و23.8٪ مشتركين في التأمين الصحي (19٪ ذكور، 38.6٪ إناث).

وبلغ معدل البطالة بين الشباب في الفئة العمرية (18-29 سنة) 26.7٪ (21.6٪ ذكور، 38.8٪ إناث)، حيث أن نسبة البطالة بين الشباب في الفئة العمرية (18-29 سنة) الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى بلغت 37.7٪ (29.8٪ ذكور، 48.4٪ إناث) كما بلغت 30.4٪ للحاصلين على مؤهل متوسط في (24.6٪ ذكور، 47.6٪ إناث).

وطبقاً لبيانات نشرة الزواج والطلاق عام 2016، أشارت النتائج إلى أن نسبة الذكور المتزوجين في الفئة العمرية (18-29 سنة) بلغت 62.6٪ من إجمالي الذكور المتزوجين مقابل 83.6٪ للإناث من إجمالي المتزوجات، كما بلغت نسبة الذكور المطلقين في نفس الفئة العمرية 23.2٪ من إجمالي الذكور المطلقين مقابل 43.6٪ للإناث من إجمالي الإناث المطلقات.

وطبقاً لبيانات نشرة المواليد والوفيات عام 2016، فبلغ معدل الوفيات بين الشباب في الفئة العمرية (15-29 سنة) 0.8 لكل 1000 شاب (1.1 لكل ألف من الذكور، 0.5 لكل ألف من الإناث).

وأشار البيان إلى انه طبقاً للمؤشرات الأساسية لقياس مجتمع المعلومات عام 2016، فبلغت نسبة مستخدمي الحاسب من الشباب في الفئة العمرية (18-29 سنة) 62٪ (50٪ بغرض التعليم، 68٪ بغرض الترفيه، 9.1٪ بغرض العمل).

وبلغت نسبة مستخدمي شبكة الإنترنت من الشباب 61.9٪، ويعد (الفييس بوك، تويتر) من أهم وسائل التواصل بين الشباب عبر الإنترنت وبلغت نسبة مستخدميهم 76.8٪ لنفس الفئة العمرية، كما أن 96.7٪ من الشباب في الفئة العمرية (18- 29 سنة) يستخدمون الهاتف النقال (97.6٪ ذكور، 95.5٪ إناث) (<https://www.amwalalghad.com/2017/08/12>).

ثانياً - المرحلة الاجرائية للبحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته سوف تقوم منهجية البحث على الأسلوب الوصفي مستعينة بالبحث الكمي من خلال استخدام استمارة الاستبانة، ولتحقيق ذلك سوف نقوم بالاستعانة ببعض الاجراءات التالية:

1- عينة البحث: كان أسلوب التطبيق من خلال عينة اختيرت بشكل عمدي حيث توافرت فيها أهداف البحث، ولقد أخذ في الاعتبار أن تتضمن العينة ما يلي:

أ- الجنسين (الذكور والاناث).

ب- فئة الشباب في الكليات النظرية والعملية بالفرقة النهائية.

ت- طلاب الكليات النظرية (الآداب، التجارة، الحقوق).

ث- طلاب الكليات العملية (الطب، الصيدلة، الهندسة).

2- أدوات جمع البيانات

تم استخدام استمارة الاستبيان وضمت الاستمارة خمسة وثلاثين سؤالاً واشتملت على أسئلة عن البيانات الأولية مثل النوع والكلية والسنة الدراسية، كما تضمنت الاستمارة اسئلة حول مصادر المعلومات السياسية، وصور المشاركة السياسية، ولقد بلغ حجم العينة (300) مفردة بمعدل 50 مفردة لكل كلية.

3- الخصائص العامة لعينة البحث

انطلاقاً من الاعتبارات السابقة التي تم مراعاتها عند اختيار عينة البحث، فقد بدت الخصائص التالية عند تحليل البيانات:

- من حيث النوع: راعت الدراسة أن تشتمل عينة البحث على كلا النوعين حيث كانت نسبة الذكور 46,3%، وكانت نسبة الاناث 53,7%، وهي نسب قريبة مما هي عليه في المجتمع الأصلي.
- ومن حيث التخصص الدراسي: كانت نسبة طلاب الكليات النظرية 65%، مقابل نسبة 35% للكليات العملية، من إجمالي حجم العينة البالغ عددها 300 مفردة بما يقارب نظيرتها في المجتمع الأصلي.

جدول (1) توزيع العينة تبعاً للنوع والتخصص الدراسي

التخصص		نظري		عملي		الاجمالي	
النوع		ك	%	ك	%	ك	%
ذكور		90	46.2	49	46.7	139	46.3
اناث		105	53.8	56	53.3	161	53.7
المجموع		195	100	105	100	300	100

ج- وبخصوص الوضع الاقتصادي للمبحوثين: بدا أن القوام الأكبر من العينة يقع في فئة الفقراء الذين يعانون لتدبير الاحتياجات الضرورية بما يربو على نصف العينة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء موجة ارتفاع الأسعار الكبيرة التي أعقبت تعويم الجنيه المصري، وأسفرت عن تدهور قوته الشرائية، ومن ثم تدهور الوضع الاقتصادي للعديد من الشرائح الاجتماعية الدنيا والوسيلة. ويتأكد هذا بالنظر إلى أقل من خمس العينة فقط هو الذي يستطيع تدبير احتياجاته بيسر مع قدرته على الادخار.

جدول (2) توزيع العينة تبعاً للحالة الاقتصادية

البيان	ك	%
الوضع الاقتصادى للأسرة		
نحن نعانى من أجل شراء ما نحتاجه	155	51.7
نستطيع شراء الأشياء التى نحتاجها ولم يبق مال للادخار	89	29.7
نستطيع شراء الأشياء التى نحتاجها ونستطيع ادخار المال	56	18.6
المجموع	300	100

د- ومن حيث تقدير أفراد العينة لأولوية الدوائر الاجتماعية المحيطة بهم: أكد المبحوثون جميعهم تقريباً على أولوية الأسرة، والدين؛ فيما جاء الاهتمام بالعمل والأصدقاء تالياً وبنسبة مرتفعة ولكنها أقل من الدائرتين السابقتين.

وقد بدا ملفتاً للانتباه انحسار نسبة الاهتمام بالشأن السياسى، وهو هنا الذى يمثل الشأن العام فى مقابل الدوائر السابقة جميعها التى تعد دوائر اهتمام فردية. لقد كانت الاهتمام بالسياسة موجوداً لدى أقل من نصف العينة فقط، رغم أهميتها فى صياغة جميع السياسات العامة.

جدول (3) تقدير أفراد العينة لأولوية الدوائر الاجتماعية

المتغيرات	ك	%*
الأسرة	296	98.7
الأصدقاء	268	89.3
السياسة	146	48.7
العمل	282	94.0
الدين	293	97.7

✱ المجموع أكبر من 100 لأن المبحوث يختار أكثر من بديل

هـ- وفيما يتعلق بالعضوية في المؤسسات: بلغت نسبة المشاركين في النوادي الرياضية 15.7% ونسبة من ينتمون إلى اتحاد طلاب 6.3% ويلى ذلك نسبة 6% مما ينتمون الى جمعيات خيرية وخاصة نسبتهم تزيد في الاناث أكثر من الذكور وكانت نسبة الذين ينتمون إلى حزب سياسى نسبة ضعيفة جدا 2.3%. ومن ثم تشير النتائج الى ضعف المشاركة في المجال العام بشكل ملموس والمجال السياسى بشكل خاص، وهو ما بدا بصورة واضحة عندما أشار 68.7% من عينة البحث إلى أنهم لا ينتمون إلى أي مؤسسة؛ وهذا ما أوضحه كورن هوسر *Kornhauser* حينما قرر أن عدم المشاركة قد يرجع الى ضعف مؤسسات المجتمع المدني في المجتمع، كالجمعيات الأهلية، المجتمعات المحلية، والجماعات العنصرية، وأن هذا الضعف يفضي إلى الانصراف عن المشاركة وينتهي إلى الاغتراب.

جدول (4) توزيع العينة تبعاً لعضوية المؤسسات

المتغيرات	ك	%
اتحاد الطلاب	19	6.3
حزب سياسى	7	2.3
جمعية خيرية	18	6.0
نادى رياضى	47	15.7
منظمة حقوق إنسان	3	1.0
لا أنتمى لاي مؤسسة	206	68.7
المجموع	300	100

أوضحت النتائج 68.7% من الطلاب لا ينتمون لاي مؤسسة وهذا يعكس الحالة السيكو اجتماعية التي تسيطر على الشباب سيطرةً تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي وهذا ما يعرف بالاغتراب الاجتماعي بشكل عام. الذى ينطوى في أحد أبعاده على الرفض وهو اتجاه سلبي رافض معاد للأخرين ويتضمن الرفض

الاجتماعى والتمرد على المجتمع وعدم التقبل الاجتماعى (زليخة جديدى، 2012). بينما بلغت نسب الطلاب المشاركين فى النوادى الرياضية 15.7%. ونسبة 6.3% من الطلاب ينتمون الى اتحاد الطلاب، وبلغ ذلك 6.0% من الطلاب مشاركون فى الجمعيات الخيرية، أما 2.3% ينتمون الى حزب سياسى، أما 1.0% ينتمون الى منظمات حقوق إنسان .

- تحليل بيانات الدراسة الميدانية

المحور الأول: الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى لدى الشباب:

جدول (5) المصدر الأساسى والأول لمتابعة الأخبار السياسية

ك	%	
99	33	المواقع الاخبارية على الإنترنت
13	4.3	الصحف والمجلات
4	1.3	التلفزيون والراديو
19	6.3	المناقشات الشخصية مع الأسرة والاصدقاء
165	55.0	الفيس بوك وتويتر واليوتيوب
300	100	المجموع

كما بينت النتائج ان المصدر الأول الذى يتابعه الشباب من خلال الأخبار السياسية هو مواقع التواصل الاجتماعى مثل الفيس بوك وتويتر حيث يستخدمه 55% من الشباب كمصدر أول، ويليهما المواقع الاخبارية على الإنترنت 33%. وهذه النتائج تتفق على أن أهم قناة يحصل من خلالها المواطنون على المعلومات السياسية هي وسائل الإعلام، حيث يؤثر الإعلام فى المعرفة السياسية وبالتالي السلوك السياسى للمتلقي، وقد تعدد الدراسات التى ربطت بين الاعتراب السياسى وأدوات معرفة الأخبار السياسية مثل التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعى مثل الفيس بوك وتويتر (Shinichi Satito, 2008). فى حين لم تتعدى نسبة 5.6% من الشباب يتابعون الأخبار السياسية

من وسائل الاعلام التقليدية من صحف وتلفزيون وراديو، وفي نفس الوقت 6.3% يتابعون الأخبار السياسية من خلال دوائر الأسرة والأقارب، وهذه النسب الضئيلة للمعرفة السياسية للشباب من قبل الاعلام الرسمي التقليدى أو من خلال الاسرة والاصدقاء ينم عن الاغتراب الاجتماعى لدى الشباب من خلال مجتمعه الأصيل الحقيقى المتمثل فى الاسرة والدولة . ويعد الانترنت من الاسباب التى تؤدى الى الشعور بالاغتراب والعزلة . لدى الشباب نتيجة لفقد القدرات على التكيف الاجتماعى والتواصل مع الاخرين .

جدول (6) مبررات استخدام شبكة الإنترنت فى المعرفة السياسية

المتغيرات	ك	%
أزمة الثقة فى وسائل الإعلام التقليدية	59	22.3
سهولة استخدام الإنترنت	54	20.5
تتيح التفاعل مع الآخرين	36	13.6
تبادل المعلومات ونشرها	25	9.5
الحرية فى بث الأفكار دون قيود	90	34.1
المجموع	264	100

لقد تعددت وتباينت اسجابات المبحوثين حول مبررات استخدام الانترنت، حيث أشار 34.1% الى ان المبرر يرجع الى الحرية فى بث الأفكار دون قيود، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة ميرهان هشام أحمد أبو الفتوح حول أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت على الثقافة السياسية فى مصر دراسة حالة للجامعات المصرية 2017، ماجستير، أما 22.3% كانوا يستخدمون الانترنت لمعرفة الأخبار السياسية وذلك يرجع الى أزمة الثقة فى وسائل الاعلام التقليدية التى قد تعتمد فى تحديث أخبارها على ما تقدمه وسائل التواصل من محتوى خبرى مما أوقعا وسائل الإعلام التقليدى فى مأزق التحقق من المعلومات وتدقيقها(حسن الصادق، 2014).

كما أشار 20.5% سهولة استخدام الانترنت كانت سبب رئيسى بينما 13.6% من العينة يستعين بالانترنت لانه يسمح بالتفاعل مع الآخرين. وجاءت نسبة 9.5% يرجع المبرر لاستخدام الانترنت لتبادل المعلومات ونشرها .

جدول (7) المواقع التى يدخل عليها المبحوث

المتغيرات	ك	%
اليوتيوب	160	53.3
تويتر	39	13.0
الفيس بوك	199	66.3
المدونات	26	8.7
المجموع	أكثر من 100% لأن المبحوث يختار أكثر من بديل	

وفيما يتعلق بمدى دخول الشباب للمواقع، تشير بيانات الدراسة الميدانية كما هو موضح فى الجدول الى أن موقع الفيس بوك يحتل المرتبة الأولى بنسبة 66.3% % تليه اليوتيوب 53.3% وتويتر 13.0%، والمدونات 8.7%.

المحور الثانى : الواقع الحالى لاغتراب الشباب السياسى

حاولت الدراسة الراهنة الكشف عن مؤشرات الاغتراب السياسى لدى الشباب الجامعى من خلال:

- اللامبالاة السياسية . وعدم الرغبة فى المناقشات السياسية
- انعدام المعنى (لا يستطيع فهم الطريقة التى يعمل بها النظام السياسى، ولا يمكن التنبؤ بما ستخذه الحكومة من قرارات).

- انعدام القوة- المتمثلة (عدم الاستطاعة في تغيير قرارات الحكومة، والانتخابات وسيلة غير فعالة) .
- انعدام المعايير (عدم التزام المرشحين بوعودهم عند وصولهم للبرلمان).
- الانسحاب: عدم الرغبة في الترشح لمنصب عام في المستقبل).

وسوف نعرض لموقف المتحوثين منها فيما يلي:

جدول (8) الاهتمام بالشأن السياسى

%	ك	
55.7	167	نعم
44.3	133	لا
100	300	المجموع

تشير بيانات الدراسة الميدانية أن 55.7 % من الشباب لديهم اهتمام بالشأن السياسى، وذلك في اطار التعرف على الوضع السياسى العام، واستقاء المعلومات ولكن لا يعنى هذا الاهتمام رغبتهم في المشاركة بوجه عام .بينما 44.3% لم يهتموا بالسياسة .

جدول (9) القدرة على فهم الطريقة التى يعمل بها النظام السياسى

%	ك	
13.3	40	نعم
86.7	260	لا
100	300	المجموع

وبناء على مما سبق من نتائج . اشار 86.7 % انهم لا يستطيعون فهم الطريقة التى يعمل بها النظام السياسى. أما 13.3% يستطيعون فهم الطريقة التى يعمل بها النظام السياسى.

جدول (10) الثقة في الحكومة

كونها تساعد الناس في فهم الأوضاع التي تمر بها البلاد

%	ك	
32.7	97	نعم
67.3	203	لا
100	300	المجموع

بينت النتائج 67.3% الحكومة لا تساعد الناس في فهم الأوضاع التي تمر بها البلاد، في حين 32.7% الحكومة تساعد الناس في فهم الأوضاع التي تمر بها البلاد.

جدول (11) مدى الثقة بالمؤسسات

%	ك	
22.7	68	الأحزاب
26.3	79	الحكومة
21.0	63	مجلس النواب
30.0	90	رجال الدين
100	300	المجموع

بينت النتائج بأن 26.3% من الشباب لا يثقون في الحكومة، أما 21.0% لا يثقون في الأحزاب، بينما لا يثق 22.7% في الأحزاب، في حين 30.0% لا تثق في رجال الدين. وعدم الثقة في الرموز السياسية يرجع الى الطريقة التي تصاغ الأخبار السياسية بها التي تؤدي الى الشعور بالتشاؤم السياسى وانعدام القوة السياسية هذا من جانب، وفي المقابل قلة المعرفة بالقادة تؤدي الى تراجع ثقة المواطنين بالسياسة والسياسيين.

جدول (12) الاهتمام بالتعديل الوزارى في الحكومة

%	ك	
12.7	38	نعم
87.3	262	لا
100	300	المجموع

وبالإضافة إلى ما سبق أوضحت النتائج 87.3% لا تهتم بأى تعديل وزارى فى الحكومة، وهذا يعكس غياب الأهداف المجتمعية لدى الشباب من جانب، وعدم الثقة فى الحكومة من جانب آخر ومن ثم الاغتراب السياسى لدى الشباب . بينما 12.7 % فقط لديهم اهتمام بالتعديلات الوزارية .

جدول (13) المشاركة فى الانتخابات

%	ك	
21.3	64	نعم
78.7	236	لا
100	300	المجموع

توضح بيانات الجدول انخفاض مستوى مشاركة الشباب فى الانتخابات فقد بلغت نسبة الشباب الجامعى الذين يشاركون الانتخابات 21,3%، فى حين 78.7% لم يشاركون .

جدول (14) أسباب عدم المشاركة

%	ك	
17.8	42	الانتخابات وسيلة غير فعالة
41.9	99	عدم القدرة على تغيير قرارات الحكومة
11	26	عدم فهم الطريقة التى يعمل بها النظام السياسى
29.2	69	عدم الثقة فى الوزراء
100	236	المجموع

وتبين النتائج أن 41.9% من الشباب الجامعى لم تشارك الانتخابات بسبب عدم القدرة على تغيير قرارات الحكومة، و29.2% لم تشارك بسبب عدم الثقة فى الوزراء، أما 17.8% لم تشارك بسبب الانتخابات وسيلة غير فعالة، و11% عدم مشاركتهم ترجع الى عدم فهمهم للطريقة التى يعمل بها النظام السياسى .ومن النتائج تتضح مؤشرات الاغتراب السياسى فى فقدان الثقة أحياناً بإدارة الانتخابات. نقص

ثقافة القراءة لدى الشباب مما لا يعزز لديهم روح المشاركة، وضعف الدور الإعلامى السياسى أحياناً، من حيث عدم الاهتمام بقضايا وطنية محلية أو عالمية أو إقليمية جزئية على الساحة •. وغياب المنهج التشاركي أو التكاملى مع الشباب.

جدول (15) هل بتشارك فى الانتخابات البرلمانية

ك	%	
59	19.7	نعم
241	80.3	لا
300	100	المجموع

وبناء على ما سبق ... أكدت 80.3% من الشباب الجامعى عدم مشاركتهم فى الانتخابات البرلمانية. فى حين 19.7% يشاركون .

جدول (16) أسباب عدم المشاركة فى الانتخابات البرلمانية

ك	%	
106	43.6	أسباب شخصية
82	34.0	أسباب متعلقة بالمرشحين
54	22.4	أسباب متعلقة بالعملية الانتخابية والبرلمان
241	100	المجموع

بينت النتائج 43.6% لم يشاركون لاسباب شخصية، أما 34.0 % لم يشاركون لاسباب تتعلق بالمرشحين، أما 22.4% عدم مشاركتهم ترجع الى الشك فى العملية الانتخابية والبرلمان .

جدول (17) الأسباب شخصية لعدم المشاركة

ك	ك	
35.8	38	عدم وجود وقت فراغ
24.5	26	معدنيش ثقافة سياسية
17.9	19	ضغط الأهل
21.8	23	لا يهمنى
100	106	المجموع

أظهرت النتائج 35.8% من العينة لا تشارك في الانتخابات لانهم ليس لديهم وقت فراغ. بينما 24.5% يرون ليس لديهم ثقافة سياسية. أما 21.8% لا يهتمهم الانتخابات وتكررت جملة " أفضل أن أقوم بشيء منتج ". بينما أسروأهل 17.9% من المبحوثين يحذروهم من المشاركة في الانتخابات. حيث ابدى الشباب خوفا واضحا من الانخراط في السياسة، وقللة الحماس وعدم الشعور بجدوى المشاركة من قبل الشباب و الخوف من الفشل والتعرض للسخرية في حال الفشل من بعض الشباب. وأن اسرهم ستعارض أى نشاط سياسى يقومون به . ومن ثم تتفق هذه النتيجة مع دراسة علاء زهير الرواشدة حول الاغتراب السياسى لدى الشباب الجامعى (هيثم علي، 2017).

جدول (18) الأسباب المتعلقة بالمرشحين

%	ك	
30.5	25	المرشحون لا يلتزمون بوعودهم
32.9	27	اهتمامهم بمصالحهم الشخصية فقط
15.9	13	انعدام الثقة بالمرشحين
13.4	11	عدم الاقتناع بالمرشحين
7.3	6	عدم كفاءة المرشحين
100	82	المجموع

وبناء على ما سبق من نتائج أشار 36.7% لم تثق ولم تقتنع بالمرشحون، لعدم كفاءة المرشحين، وتكررت عبارة" لا أحد يستحق"، لا أحد جدير بالثقة" كأحد

الأسباب الرئيسية لعدم المشاركة. ورأى 32.3% من إجمالي عينة الدراسة أن المرشحين للانتخابات يهتمون بمصالحهم الشخصية فقط دون الاهتمام بمصلحة الشعب، ولذلك ذهبت 30.5% من العينة إلى أن المرشحين لا يلتزمون بوعودهم .

جدول (19) المشاركة في الانتخابات الرئاسية عام 2018

%	ك	
18.3	55	نعم
81.7	245	لا
100	300	المجموع

الانتخابات الرئاسية المصرية للعام 2018 هي رابع انتخابات رئاسية تعددية في تاريخ مصر وثالث انتخابات رئاسية بعد ثورة 25 يناير وكان من المقرر إجراؤها في الفترة ما بين 8 فبراير 2018 حتى 8 مايو 2018م، إلا أن الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر قد قدّمت موعدها بحيث بدأت أولى إجراءاتها بتلقي طلبات الترشح في 20 يناير 2018م. بينت نتائج الدراسة الراهنة أن 81.7% من الشباب الجامعي لم يشاركوا في انتخابات 2018. وتكرار عبارات مثل "الانتخابات ليس لها معنى وعدم القناعة بالنظام الانتخابي"، "لا أومن أن النائب يمكنه تعديل أى وضع للأفضل" "صوتي لا يفيد لأن نتائج العملية محددة مسبقا" في حين 18.3% شاركت في الانتخابات .

مما سبق يتبين تأثير الشك السياسي على المشاركة السياسية: إذ يعتبر العداء السياسي نوع من الاعتراب السياسي وهي درجة من درجاته، بالإضافة إلى أنه يعد نتاج طبيعي لحالة عدم الثقة والشك في القيادات السياسية. فإذا اجتمعت هذه العوامل فإنها تكون كافية في اتساع نسبة اللامبالاة السياسية حيث تبقى الأقلية هي المنشغلة بالسياسة من واقع تحقيقها للمصلحة الخاصة وليس العامة، لأنها تتحكم في القرارات السياسية المصرية كنتيجة لوضعية اللامبالاة السياسية التي تصدر من جانب الشريحة العرضية التي تتربع على قاعدة هرم مستويات المشاركة السياسية. يتأكد لنا مرة أخرى بأن تأثير العداء والشك السياسيين على المشاركة يتجلى بشكل واضح في اتساع

الجماعات الهامشية، التي تتميز باغترابها التام عن النظام الاجتماعي القائم، واستهانتها الشديدة بإمكانيات التغيير وميلها الدائم إلى العنف .

جدول (20) الإعلان عن شعار له علاقة بحملة أو حركة سياسية معينة

%	ك	
18.7	56	نعم
81.3	244	لا
100	300	المجموع

وبناء على ما سبق من نتائج .. كشفت الدراسة بأن 81.3 % من الشباب الجامعى لم يهتمون بالشأن السياسى بوجه عام من خلال رفضهم لارتداء لاي شعار له علاقة بحملة أو حركة سياسية معينة. في حين 18.7 % يرتدون الشعارات دلالة لاهتمامهم بالشأن السياسى .

جدول (21) التوقيع على التماس أو عريضة

%	ك	
13.7	41	نعم
82,3	259	لا
100	300	المجموع

وتأييدا لما سبق .. أشار 82.3% الى عدم توقيعهم على التماس أو عريضة، نظرا لعدم الجدوى من ذلك. في حين أن 13.7% فاموا بالتوقيع على التماس أو عريضة .

جدول (22) مقاطعة بضائع معينة لأسباب لها علاقة بالسياسة أو الأخلاق أو البيئة

%	ك	
37.0	111	نعم
63.0	189	لا
100	300	المجموع

أشار 63.0% من الشباب الجامعى الى انهم لم يقاطعوا بضائع معينة لاسباب لها علاقة بالسياسة أو الأخلاق أو البيئة، أما 37.0% بضائع معينة لاسباب لها علاقة بالسياسة أو الأخلاق أو البيئة.

جدول (23) شراء منتجات معينة لأسباب لها علاقة بالسياسة أو الأخلاق أو البيئة

%	ك	
23.7	71	نعم
76.3	229	لا
100	300	المجموع

أوضح 76.3% من المبحوثن أنهم لم يشتروا منتجات معينة لأسباب سياسية أو أخلاقية أو بيئية. ولم يفعل ذلك سوى 23.7% من العينة.

جدول (24) المشاركة فى اعتصامات أو اضرابات أو احتجاجات

%	ك	
75.0	225	نعم
25.0	75	لا
100	300	المجموع

جاءت النتائج 75.0% من الشباب الجامعى شاركوا فى اعتصامات و اضرابات و احتجاجات، وذلك لسوء الأحوال المعيشية وارتفاع مستوى الأسعار مقابل تدنى مستويات الأجور وارتفاع معدلات البطالة والفقر، فتشير تقارير البنك الدولى إلى أن أكثر من نصف من المصريين يعيشون على أقل من دولارين، وارتفاع اسعار معظم السلع وخاصة السلع الأساسية مثل المواد الغذائية والتموينية، ومشاركة الشباب فى تلك

الاضرابات والاعتصامات نتيجة عمق الأزمة الاقتصادية، وحالة الاحتقان التي يشهدها المجتمع المصري، وفي نفس الوقت من التاريخ تعد الاعتصامات من الطرق التي تخضع لها السلطات لتلبية مطالب الشعب كما وردت بعض العبارات " العيار الى ما يبصّبش يدوش "وتساهم مواقع التواصل في دعوتنا لتلك الاعتصامات والاحتجاجات. بينما 25.0 % لم تشارك .

- اثار الاغتراب السياسى :

جدول (25) إمكانية التنبؤ بما ستخذه الحكومة من قرارات بسهولة

ك	%	
46	15.3	نعم
254	84.7	لا
300	100	المجموع

كما بينت النتائج اقرار 84.7% من الشباب عدم التنبؤ بسهولة بما ستخذه الحكومة من قرارات في حين 15,3% يرون ممكن التنبؤ بقرارا الحكومة .

جدول (26) الرغبة في تولى منصب عام في المستقبل

ك	%	
136	45.3	نعم
164	54.7	لا
300	100	المجموع

بينت النتائج أن 54.7% لا يتمنون تولى منصب عام في المستقبل، وهذا يعكس عدم رضا الشباب، وعم استيعابهم داخل الدوائر المجتمعية بشكل عام، والدوائر السياسية بشكل خاص، أما 45.3% فيرغبون منصبا عاما في المستقبل.

جدول (27) الرأي فيما إذا كانت هناك دولة أخرى غير مصر

يحب الشباب العيش فيها

ك	%	
216	72.0	نعم
84	28.0	لا
300	100	المجموع

ختاماً أبدى 72.0% من الشباب المبحوثين رغبتهم فى العيش بدولة أخرى غير مصر، وهذا قد يرجع الى الظروف الاقتصادية الصعبة التى يعانى منها الشباب، كما انه مرتبط الى حد كبير بالاحساس بالاغتراب السياسى، ولذلك فان الهروب هو أحد ميكانيزمات التعامل مع الاغتراب السياسى، فى حال عدم امكانية التكيف او المواجهة . ومن هنا تأكيد لدراسة الاغتراب وعلاقته بالمواطنة فقد اثبتت النتائج ان هناك علاقة سلبية ذات دلالة احصائية بين الاغتراب السياسى والمواطنة (ميرهان أبو الفتوح، 2017).

رابعاً. النتائج العامة للبحث :

1- مواقع التواصل الاجتماعى

أ. أشارت غالبية عينة البحث الى أن مواقع التواصل الاجتماعى هى المصدر الأول والأساسى الذى يلجأ له الشباب للتأكد من الأخبار السياسية ومعرفة المزيد عنها .

ب. تمثلت أهمية مواقع التواصل الاجتماعى فى استقاء المعلومة عن المجتمع، وليس كعامل تحفيزى للمشاركة النشطة .

ج. تركيز مواقع التواصل الاجتماعى على أخطاء واخفاقات النظم السياسية . لما تتمتع به من تأثير على حرية الفكر والتغيير لدى الشباب. مما أدى الى مزيد من عدم مشاركة الفرد بالنشاطات السياسية سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

د. - أن موقع الفيس بوك يحتل المرتبة الأولى تليه اليوتيوب وتويتر والمندونات

هـ- أشارت غالبية عينة البحث انها تستخدم الانترنت لمعرفة الأخبار السياسية وذلك يرجع الى أزمة الثقة في وسائل الاعلام التقليدية .

2- الاغتراب السياسى لدى الشباب الجامعى :

أ- أشارت غالبية عينة البحث بأن فعلهم السياسى ليس له تأثير على الأجندة السياسية العامة. وأن أى اعمال سياسية يقومون بها لن تؤثر على قرارات الحكومة.

ب- أشارت غالبية عينة البحث عدم حرصهم لمتابعة الأخبار السياسية المتعلقة بالحكومة والبرلمان.

ت- أشارت غالبية عينة البحث عدم ثقتهم في الحكومة .

ث- أوضح الشباب بأن العملية السياسية دون معنى لان كل الأحزاب على الساحة السياسية يمتلكون أجندات متشابهة.

ج- أشارت غالبية العينة انها لم تشتري منتجات معينة لاسباب لها علاقة بالسياسة أو الأخلاق أو البيئة وقد يرجع ذلك الى انخفاض القوة الشرائية لأن القوام الأكبر من العينة يقع في فئة الفقراء الذين يعانون لتدبير الاحتياجات الضرورية بما يربو على نصف العينة.

- أسباب الاغتراب :

أ- اشارت غالبية عينة البحث انهم لا يستطيعون فهم الطريقة التى يعمل بها النظام السياسى.

ب- بينت النتائج بأن الاغتراب مصحوب بعوامل اقتصادية بمعنى كلما زاد الدخل كلما قل الشعور بالاغتراب والعكس صحيح .

- آثار الاغتراب السياسى :

○ بينت النتائج غالبية عينة البحث لا يتمنون تولى منصب عام فى المستقبل.

○ أوضحت غالبية عينة البحث الرغبة بالعيش بدولة غير مصر.

- الدلالات العملية والتطبيقية لنتائج البحث :

- النتائج أعلاه تبرز أهمية اعادة الثقة للشباب المصرى بالمؤسسات الحكومية ووجوب اعادة تعريف مفهوم مشاركة الشباب ووضع البرامج لتطبيقه على مستوى الدولة، ومن ثم يرى البحث الراهن من اعادة هيكلية دور وزارة الشباب والثقافة بحيث تقوم بهذا الدور حيث يمكن استثمار مراكز الشباب كمراكز داعمة للمشاركة السياسية للشباب تستطيه بناء قدراتهم وزيادة وعيمهم السياسى ومعرفتهم السياسية، وتعريفهم بطرق المشاركة السياسية الفعالة، وممكن محاولات اشراكهم على المستوى المحلى، الذى يؤهلهم للمشاركة فى صنع القرار على المستوى الوطنى.

- وترى الدراسة الراهنة أن التواصل مع الشباب يجب أن ينتقل من القنوات التقليدية المتمثلة بالصحف والتلفاز الى القنوات التى يستخدمها الشباب وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعى، حيث يجب على الحكومة استخدام هذه المواقع للوصول للشباب والتحاور معهم، وتصميم محتوى الرسائل الحكومية بشكل يستجيب لاجتياجات الشباب وتفضيلاتهم مثل استخدام النقاشات التفاعلية، والفيديوهات القصيرة. حيث أثبتت نتائج البحث أن مواقع التواصل الاجتماعى هى المصدر الأول الذى يلجأ له الشباب للحصول على الأخبار السياسية.

- تحفيز الوعي السياسى لدى الشباب لمناقشة الأمور

- تشجيع الطلبة على الانضمام للأحزاب السياسية .

قائمة المراجع

أولاً. باللغة العربية

أ. الكتب

1. أحمد النكلاوى: الاغتراب في المجتمع المصرى (دراسة تحليلية ميدانية لافتقاد القدرة في ضوء الاتجاه الماكرو بنيوى فى علم الاجتماع، دار الثقافة العربية، ط1، القاهرة.
2. بشرى أحمد، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين فى بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، المجلد 24، 2008.
3. حلیم بركات، الاغتراب فى الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت 2006م.
4. حلیم بركات، الاغتراب فى الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2017.
5. خالد المقدادى، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، عمان، 2013م.
6. سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2004.
7. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، 2008م.
8. فريد مليون، الشباب فى مجتمع متغير، ترجمة: محيى مرسى بدر، دار الهدى للمطبوعات، الاسكندرية، 2000م.
9. محمد علاء الدين عبد القادر، دور الشباب فى التنمية، الاسكندرية: منشأة المعارف، 1998

10. محمود الرشيدى، الإنترنت والغيبس بوك ثورة 25 يناير نموذجاً ن ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2012م.

11. مراد ماهر، ثورة الغضب: صنع فى مصر من وحى الثورة، دار أكتب، القاهرة، 2011.

ب. الدوريات

1. حسن عبد الصادق الصادق، تأثير استخدام الشباب الجامعى فى الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعى على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 7، عدد 1، 2014م.

2. زليخة جديدى، الاعتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، 2012م.

3. نجلاء محمود رؤوف السيد المصيلحى، الفيس بوك ورأس المال الاجتماعى فى مصر، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2012م.

4. هيثم فيصل على، الاعتراب السياسى للشباب العراقى وتأثيره على قيم المواطنة، دراسة ميدانية فى مدينة بغداد، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، العدد 26، مجلد 7، 2017م.

ج. الرسائل

1. اسلام ابراهيم عمر، استخدامات الشباب لتكنولوجيا الاتصال الحديثة فى التغطية الاخبارية لتداعيات أحداث ثورة 30يونيه فى إطار نموذج إعلام المواطن، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الاذاعة والتلفزيون، 2016.

2. محمود أحمد لطفى، استخدام الشبكات الاجتماعية فى تعبئة الرأى العام أثناء الأزمات السياسية الطارئة، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الاهرام – الكندية العدد الثانى، 2013.

3. مها السيد بهنسى، المدونات السياسية وعلاقتها بالفعالية السياسية للمدونين، ماجستير، القاهرة كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والاعلان، 2012، ص72

4. ميرهان محمد هشام أحمد أبو الفتوح، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على الثقافة السياسية في مصر: دراسة حالة للجامعات المصرية، ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، قسم العلوم السياسية، 2017.

د. التقارير

1. برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية الإنسانية 2016
2. معهد التخطيط القومي & برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية، مصر 2010م.

هـ. الإنترنت

1. الاغتراب السياسى والمواطنة

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/11712>

2. <http://www.ejtemay.com/showthread.php>

<https://weedoo.tech/احصائيات-مواقع-التواصل-الاجتماعي-شبا/>

3. الشباب الجامعى (التعريف - الخصائص)، 24-11-2009

<https://socio.yoo7.com/>

ثانياً. بالإنجليزية

Books

1- David c. Schwartz. Political alienation and political behavior.routledge,2017.

Periodicals

1- Shinichi Satito; " Television and Political Alienation: Does Television News Induce Political Cynicism and Inefficacy in Japan?" International Journal of Japanese Sociology 17, no.1(2008):101-113

Reports

1- UNDP; Arab Human Development Report 2016: Youth and the Prospects for Human Development in Changing Reality (29 November 2016, p33.

Internet

1- Oxford dictionary online: alienation <https://en.oxforddictionaries.com/definition/alienation> <https://en.oxforddictionaries.com/definition/alienation>